



# بلا رسن

تنكيل الجنود بالسكان

الفلسطينيين في وسط

مدينة الخليل

كانون الأول 2024

בְּיָסֵם  
B'TSELEM  
بتسيلم

تصوير الغلاف: أكتفستيلس  
صورة توضيحية

---

في إطار القانون الذي سنته الكنيسة بهدف تطير تلقي المنح المالية من جهات دولية كتعبير عن عدم الولاء، نشير إلى أنّ ما يفوق 50% من تمويل بتسيلم في العام الماضي جاء من دول أجنبية أسماؤها مفضّلة في موقع مسجّل الجمعيات أيضًا (ضمن المواقع المفصلة فيها). لكن على كل حال سيظلّ ولاء بتسيلم لنضالها من أجل استئصال نظام الأبارتهايد والاحتلال ومن أجل تحقيق حقوق الإنسان.

## تقديم

تشنّ إسرائيل، منذ أكثر من سنة، هجوماً شرساً ومنفلتاً ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، الضفة الغربية وداخل دولة إسرائيل. فالردّ الإسرائيلي على الهجوم الإجرامي الذي نفذته حماس في 7 تشرين الأول - وإلى حدّ كبير، مشاعر الصدمة والخوف التي تولّدت لدى الجمهور الإسرائيلي في أعقابه - تجسّد في اندلاع عنف شديد، احتدم وعمّ المنطقة بأسرها، إلى حدّ أنّه بدّد أية ذرّة متبقية من الحسّ الإنساني والأخلاقي، تقريباً. وقد بلغ عدد الضحايا وحجم الدمار الذي أحدثته آلة الحرب الإسرائيلية أبعاداً لا يمكن تصوّرها.

العنف العشوائي، الذي ميّز، دائماً وأبداً، تعامل نظام الأبارتهايد الإسرائيلي مع الفلسطينيين الذين يعيشون في المنطقة الواقعة بين نهر الأردنّ والبحر الأبيض المتوسط، يظهر الآن في أكثر صوره انكشافاً ومباشرةً. يُركّز تقرير الحالة هذا على أحد تجلّيات هذا العنف: الحالات المتكرّرة من التنكيل القاسي الذي مارسه جنود إسرائيليون ضدّ الفلسطينيين في وسط مدينة الخليل خلال صيف 2024.

## السياق الذي تُمارس فيه أعمال التنكيل

أدّى هجوم حماس في 7 تشرين الأول إلى تفاقم هائل في عمليّة متواصلة من تجريد الفلسطينيين من إنسانيتهم في الوعي الإسرائيلي الجماعي. خلال السنة الأخيرة، غرق الخطاب العامّ في إسرائيل بدعوات صريحة للعنف والانتقام أطلقتها شخصيات عامّة وسياسيون وقادة رأي عامّ. يتمّ عرض المجموع الفلسطينيّ مجموع لا فرق بين أفرادها، جميع أفرادها هم أعداء، وإلحاق الأذى بهم ليس أمراً مسموحاً به فحسب، وإنّما هو أمر مرغوب فيه ومطلوب أيضاً. المفهوم الذي مفاده أنّ كلّ فلسطينيّ مذنب حتّى يثبت العكس أصبح خلال عام 2024 فرضيّة رائجة ومقبولة في نظر الكثيرين في الجمهور الإسرائيلي - اليهودي، وكذلك في نظر الكثيرين من العسكريين أيضاً، بمنّ في ذلك المكلفون مباشرةً بإدارة حياة الفلسطينيين في الأراضي المحتلة.

يتخذ هذا المفهوم أشكالاً مختلفة في المناطق المختلفة الواقعة تحت سيطرة النظام الإسرائيلي. ففي قطاع غزة يتجلّى في أكثر صوره فتكاً وعدوانية. ويعود ذلك، ضمن أمور أخرى، إلى اختيار الجيش الإسرائيلي استخدام وسائل الحرب الفتاكة على نطاق واسع وبشكل عشوائي في المناطق السكنية المكتظة بالسكان<sup>1</sup>، التدمير الواسع النطاق للبنى التحتية المدنية<sup>2</sup> وممارسة أساليب التهجير، التجويع والنقل القسريّ لحشود كبيرة من السكان<sup>3</sup> وإنشاء "مناطق إبادة" يتمّ فيها إطلاق النار على كلّ من يدخلها وقتله، بغضّ النظر عن إن كان يشارك في القتال أم لا<sup>4</sup>. هذه الأمور كلّها تُعرّض أمام الجمهور الإسرائيلي على أنّها إنجازات عسكريّة يفرضها الواقع، بينما لا قيمة ولا اعتبار لمسألة تكلفتها من حياة البشر.

1 The UN Human Rights Office (OHCHR), Thematic report – Indiscriminate and disproportionate attacks during the conflict in Gaza (October – December 2023), June 2024

2 .Forensic Architecture, A Spatial Analysis of the Israeli Military's Conduct in Gaza since October 2023, October 2024

3 انظر/ي بتسليم، عار التجويع: إسرائيل مسؤولة عن جريمة التجويع في قطاع غزة، نيسان 2024.

4 يانيف كوبوفيتش، "Israel Created 'Kill Zones' in Gaza. Anyone Who Crosses Into Them Is Shot"، هآرتس، 31.3.24 (الرابط بالإنجليزية).

## "الحرب الصامتة" في الضفة الغربية

المفهوم السائد في الضفة الغربية، الذي يعتبر أنّ جميع الفلسطينيين هم أعداء يجب العمل ضدّهم بعدوانية لا هوادة فيها، يتجسد في تشديد قمع السكّان المدنيين من جانب أذرع النظام الإسرائيليّ المختلفة. في العام 2024 سجّل رقم قياسي تاريخي في عدد الفلسطينيين الذين قُتلوا بنيران إسرائيلية<sup>5</sup> وفي عدد عمليات الاعتقال والمعتقلين إداري<sup>6</sup>. وعلاوة على ذلك، منذ بدء الحرب، تم توثيق أحداث عنف كثيرة من جانب جنود ومستوطنين ضد سكان فلسطينيين في أنحاء الضفة الغربية<sup>7</sup>. إنّ حجم أعمال العنف المتطرّفة ووتيرتها المتزايدة في الضفة الغربية منذ 7 تشرين الأوّل ضدّ الفلسطينيين الأبرياء غير المُشْتبه فيهم بأي شيء، وكذلك حقيقة أنّ الكثير من هذه الأحداث يجري في العلن، بحضور ضباط وقادة، يوضّح أنّ الحديث ليس عن مجرد مجموعة من الأحداث العينية العابرة، وإنّما ناتج سياسة نظامية منهجية تُمارس عن سابق وعي وعمد.

الجمع بين الطلب من الجنود التصرف بطريقة أكثر "هجومية" و"استباقية"<sup>8</sup>، المزاج العام في إسرائيل الذي يطالب، أو يتقبل بتفهم، على الأقلّ، المطالبة بالانتقام من كلّ الفلسطينيين بسبب جرائم حماس، وعمليات تجريد المجموع الفلسطيني من الصفات الإنسانية في الوعي الإسرائيلي، أدّت - هذه كلّها - إلى أن يعتبر كلّ جنديّ نفسه مخوّلًا لأن يكون مدّعياً عامًا وقاضيًا ومُنقذًا لحكم الإعدام بحق أيّ فلسطيني يصادفه في طريقه. لقد تمّ منح كلّ جنديّ، فعليًا وعلى أرض الواقع، صلاحيّات غير محدودة تقريبًا لاستخدام وسائل القمع العنيفة. وعلى غرار أعمال العنف الوحشية التي تحدث في السجون التي يُحتجز فيها سجناء "أمنيون فلسطينيون"<sup>9</sup>، كذلك أيضًا الجنود في الميدان يعلمون بأنّهم لن يُلزموا بدفع أيّ ثمن مقابل ممارساتهم.

## الخليل كحالة اختبار

جمع باحثو بتسليم الميدانيّون إفادات من فلسطينيين تعرّضوا لاعتداءات من قبل جنود في وسط مدينة الخليل خلال الأشهر من أيار حتّى آب 2024. تشير هذه الإفادات إلى وجهات التطرّف، سواء من حيث حجم أو نوع أو شدة العنف العسكريّ المتفشّي ضدّ الفلسطينيين في الضفة الغربية اليوم. ويّضح من الإفادات أنّ سكّان الخليل الفلسطينيين مُعرّضون في أيّ لحظة معطاة للعنف الشديد الموجه ضدّهم من قبل الجنود بشكل علنيّ وفي معرض حياتهم اليومية الجارية. وتظهر الإفادات أنّ اختيار ضحايا العنف يتمّ بشكل عشوائي تمامًا، بدون أيّة علاقة بأفعالهم. وقد قام المعتدون، غير مرّة، بتوثيق ممارساتهم التنكيليّة ثم نشرها بتفاخر، بهدف إذلال الضحايا أو كسب تعاطف المحيطين بهم.

تبيّن الإفادات أنّ الجنود كانوا يبحثون في بعض الحالات عن ذريعة، مهما كانت واهية، لمحاولة تبرير إساءة معاملة الفلسطينيين الذين احتجزوهم. وكان العثور على صورة "مشبوهة" في جهاز هاتف تابع لفلسطيني أو متابعته لتقارير إخباريّة عمّا يجري في قطاع غزّة ذريعة كافية لاقتياده إلى أحد المواقع العسكريّة المنتشرة في أنحاء الخليل حيث كان يتعرّض هناك، تحت التهديد بالسلاح وهو مقيّد اليدين ومعصوب العينين، للتنكيل الجسديّ والنفسيّ لساعات طويلة.

5 معطيات حول عدد المصابين في قطاع غزة، انظر/ي هنا. منذ 7.10.23 حتى 19.11.24، قتلت القوات الإسرائيلية في الضفة الغربية 742 فلسطينيًا على الأقلّ، من بينهم 160 قاصرًا على الأقلّ و7 فلسطينيين آخرين من الضفة الغربية قُتلوا في داخل المناطق الإسرائيلية، 5 منهم بأيدي قوات إسرائيلية و2 بأيدي مواطنين إسرائيليين. كما قُتل 21 فلسطينيًا آخر، على الأقلّ، بأيدي مواطنين إسرائيليين أو طرف إسرائيلي غير معروف، من بينهم قاصر واحد على الأقلّ.

6 انظر/ي معطيات حول الاعتقالات الإداريّة في المناطق المحتلة في موقع بتسليم.

7 انظر/ي قائمة أحداث العنف المحدّثة باستمرار في موقع بتسليم.

8 دفير عمار، "The Retaliation Way: 35 years since the establishment of the Yehuda Brigade"، القناة 7، 24.08.23 (الرابط بالعبرية).

9 انظر/ي بتسليم، أهلاً بكم في جهنم: تحول السجون الإسرائيلية إلى شبكة من معسكرات التعذيب، آب 2024.

## خلفيّة – وسط مدينة الخليل

في وسط الخليل، ثاني أكبر مدينة فلسطينيّة في الضفّة الغربيّة، يعيش نحو 900 مستوطن بين عشرات الآلاف من الفلسطينيين<sup>10</sup>. ويتمركز بينهم أكثر من 1,000 جنديّ مكلف بالحفاظ على أنظمة الفصل والسيطرة العسكريّة في المدينة. وبغية إتاحة حرية الحركة الكاملة للمستوطنين والجنود، قلّصت إسرائيل على مرّ السنين، وبصورة تدريجية، من حرّيّة حركة السكّان الفلسطينيين في أنحاء مختلفة من المدينة، وخاصّة في المنطقة H2 التي تقع ضمنها المستوطنات الإسرائيليّة<sup>11</sup>. وتشمل القيود المفروضة على الحركة اليوم عشرات الحواجز المحصّنة، سدّات الطرق ونقاط الحراسة الدائمة والمؤقتة، والتي غالبًا ما تُفتح وتُغلق بشكل اعتباطي ومن دون أيّ إنذار مسبق<sup>12</sup>. هذه النقاط مُشبّكة بمنظومات متقدّمة للتشخيص ولجمع المعلومات<sup>13</sup> وغالبًا ما يكون العبور منها مصحوبًا بأعمال عنف وإذلال من جانب الجنود<sup>14</sup>. ويتمّ تشديد القيود على حركة السكّان الفلسطينيين في عطل نهايات الأسبوع والأعياد، من أجل عزل الحيّز لصالح الزوّار اليهود الذين يتوافدون إلى المدينة.

منذ هجوم حماس على إسرائيل وبداية الحرب على غزّة في تشرين الأوّل 2023، تمّ تشديد القيود على الحركة بشكل كبير. في البداية فُرض حظر تجوّل كامل على عشرات آلاف الفلسطينيين الذين يعيشون في منطقة H2. وبعد أسبوعين أُقِرّ رفع حظر التجوّل لساعات معدودة في بعض أيّام الأسبوع، سُمح خلالها للسكّان بالخروج من منازلهم<sup>15</sup>. والآن، بعد مرور سنة، لا يزال ممنوعًا على السكّان التنقّل بحرّيّة في المدينة ابتداءً من ساعات المساء حتّى صباح اليوم التالي. وقال شهود إنّ إمكانية ممارسة نمط حياة معقول والقيام بأنشطة يوميّة أساسيّة، كالقيام بزيارات عائليّة أو التوجّه لتلقّي علاج طبّي - وهي الإمكانيّة التي كانت محدودة أصلًا، قبل الحرب - قد تقلّصت أكثر، أيضًا<sup>16</sup>.

10 وفقًا للتقديرات، يعيش في الخليل اليوم قرابة 900 مستوطن، بمن فيهم سكان المستوطنة في الخليل وتلاميذ المدرسة الدينية (بيشيفاه) "شفي حفرون". انظروا معطيات "مجلس يهودا والسامرة" (الرابط بالعبرية). وفقًا لمعطيات الجهاز المركزيّ للإحصاء الفلسطينيّ من عام 2023، يعيش في الخليل نحو 232,500 فلسطيني. وفقًا لمعطيات مكتب الأمم المتّحدة لتنسيق الشؤون الإنسانيّة (OCHA) لعام 2022، يبلغ عدد الفلسطينيين الذين يعيشون في المنطقة H2 نحو 33,750 شخص.

11 انظر/ي بتسيلم، تحت غطاء الأمن: السياسة الإسرائيليّة في مدينة الخليل كوسيلة لنقل سكانها الفلسطينيين قسرًا، أيلول 2019.

12 حتى بداية أيلول 2019، أصبح وسط مدينة الخليل مشبّكًا بـ 22 حاجزًا و64 سدّة من مختلف الأنواع. وفي عيّنة تمثيلية أجراها مكتب الأمم المتّحدة لتنسيق الشؤون الإنسانيّة (OCHA) في أوساط الفلسطينيين الذين يعيشون قرب منازل المستوطنين والشوارع التي يستخدمونها (2015-2018)، اتّضح أنّ 81% أفادوا بأنهم يضطّرون إلى المرور عبر أحد الحواجز مرّة واحدة على الأقلّ كل يوم لغرض الوصول إلى منازلهم، وأفاد 89% بأنهم لا يستطيعون الوصول إلى منازلهم بالمركبات، وبأنّ 88% من الأطفال يُضطّرون إلى عبور حاجز في طريقهم إلى المدرسة، وأفادت 90% من الأسر بأنّ أطفاله تعرّضوا للتأخير أو التفتيش الجسديّ أو المضايقات على الحواجز. انظر/ي OCHA-OPT, The Humanitarian Situation in the H2 Area of Hebron City: Findings of Needs Assessment, April 2019 (فيما يلي: مسح OCHA).

13 هغار شيزاف "Israel Surveils Palestinians in West Bank in Massive Facial Recognition Program". هآرتس، 8.12.21 (الرابط بالإنجليزية).

14 في مسح OCHA أفاد السكّان بأنّ 75% من منازل الفلسطينيين الذين يعيشون قرب المناطق والشوارع التي يستخدمها المستوطنون قد خضعت للتفتيش مرّة واحدة على الأقلّ بين عامي 2015 و2018؛ وفي 97% من عمليّات التفتيش هذه تعرّض أحد أفراد الأسرة لاعتداء جسديّ من قتل عناصر قوات الأمن. وأفادت 20% من العائلات بأنّ أحد أبنائها اعتقل من قبل جنود. وأشارت 75% من الأسر الفلسطينيّة إلى عنف قوات الأمن الإسرائيليّة باعتباره مصدر قلقها الرئيسيّ. انظر/ي مسح OCHA.

15 انظر/ي بتسيلم، "إسرائيل تفرض منذ شهر حظر تجوّل على 750 أسرة من سكّان منطقة H-2 في الخليل كعقاب جماعيّ"، 9.11.23؛ هغار شيزاف، "Israel holding 750 families in Hebron's Area H2 under curfew for last month, in form of collective punishment" (الرابط بالإنجليزية)، 31.12.23.

16 انظر/ي، مثلًا، إفادتي وسام دوفش وأمير الفاخوري.

## الإفادات

خلال الأشهر الأخيرة جمعت بتسليم 25 إفادة من فلسطينيين تعرّضوا للتنكيل من قِبَل جنود الجيش الإسرائيلي في وسط مدينة الخليل. وقعت جميع عمليات التنكيل هذه بين شهري أيار وآب من هذا العام. يتضمّن تقرير الحالة هذا مقتطفات من هذه الإفادات، التي تُعرض كاملة على خريطة لوسط مدينة الخليل في موقع بتسليم على الإنترنت<sup>17</sup>.

تتضمن الإفادات وصفًا لأعمال العنف، التنكيل والإذلال التي تعرّض لها رجال، نساء، فتيان وأطفال من قِبَل جنود. تمّ احتجاز الضحايا خلال حياتهم الروتينية - في طريقهم إلى العمل<sup>18</sup>، عندما كانوا يشربون القهوة في ساحة منزلهم<sup>19</sup> أو عندما كانوا متوجهين إلى البقالة<sup>20</sup>. في معظم الحالات كان الجنود يقتادونهم إلى منشآت عسكرية، حيث كان يجري الجزء الأكبر من ممارسات التنكيل. وقد تمّ توثيق بعض هذه الممارسات من قِبَل الجنود، عبر مكالمات فيديو مع معارفهم في بعض الحالات.

لم يكن الضحايا مُشتبهًا بهم في ارتكاب أية مخالفة ولم يجرّ تقديمهم إلى أية محاكمات، وإثما تمّ إطلاق سراحهم فور الاعتداء عليهم مباشرةً، وكان الكثيرون منهم في حالة تستدعي تلقي العلاج الطبيّ. لم يُعتقل سوى اثنين فقط من بين جميع ضحايا أعمال التنكيل، وتمّ إطلاق سراحهما، هما أيضًا، دون قيد أو شرط<sup>21</sup>.

تواصل باحثو بتسليم الميدانيون مع فلسطينيين آخرين تعرّضوا لأعمال تنكيل مماثلة منذ 7 تشرين الأوّل، لكنهم امتنعوا عن الإدلاء بإفاداتهم خوفًا من انتقام الجنود أو السلطات الإسرائيلية منهم.

## العشوائية في اختيار الضحايا

تبين الإفادات العشوائية المطلقة التي درج عليها الجنود في اختيار ضحاياهم. فقد احتجز الجنود هؤلاء وهم في طريقهم إلى منازلهم أو أعمالهم، أو عند الحواجز أو في الشوارع، أو بينما كانوا في لقاءات مع أصدقائهم أو يقومون بأعمال مختلفة.

**"اقترّب مني  
ودفعني ثمّ أمرني  
بتسليم بطاقة  
هويتي وهاتفي  
الشخصي، لكنّ قبل  
أن أعطيه هاتفي  
أمسك بي في رقبتني  
من الخلف وأوقعني  
بالقوة أرضًا"**

"قراءة الساعة 7:00 كنت في طريقي إلى العمل كموظف في وزارة التربية والتعليم. في لحظة وصولي إلى الشارع الفاصل بين منطقة الراس ومنطقة وادي الحصين، صوّب جندي كان يقف على بعد نحو 50 مترًا مني سلاحه إليّ وهو يصرخ بي أن أتوقف. امتثلت لأمره وطلبت منه، باللغة الإنجليزية، أن يهدأ لكنه واصل الصراخ والتصرف بعصبية. أوضحت له أنني في طريقي إلى العمل وأني لا أشكل أي خطر. اقترّب مني ودفعني ثمّ أمرني بتسليمه بطاقة هويتي وهاتفي الشخصي، لكن قبل أن أعطيه هاتفي أمسك بي في رقبتني من الخلف وأوقعني بالقوة أرضًا. تألمت كثيرًا في الظهر وصرخت. قلت له إنني أعاني من أوجاع في الظهر وأني خضعت لعملية

17 انظر/ي خريطة وسط مدينة الخليل في موقع بتسليم.

18 انظر/ي، مثلًا، إفادتي هشام أبو إسعيفان ومعتصم دعنا.

19 انظر/ي، مثلًا، إفادات محمّد أبو رميلة، أمير عارف جابر ومحمود جابر.

20 انظر/ي، مثلًا، إفادتي محمّد النتشة وأمير الفاخوري.

21 انظر/ي، مثلًا، إفادتي محمود جابر ومحمّد فرحات جابر.

جراحية لإصلاح انزلاق غضروفي لكنه واصل الصراخ وبدأ يشتمني. وحين صرختُ من الأوجاع، جلس الجندي عليّ، اتكأ بركبتيه على صدري وضغط بقوة شديد حتى شعرتُ بأنني لا أستطيع التنفس من شدة الوجع".

من إفادة هشام أبو اسعيفان (54 عاماً)، أب لسته، من سكان حي وادي الحصين في وسط مدينة الخليل، اعتدى عليه جنودٌ في 12.6.24 | [إلى الإفادة الكاملة](#)

"[...] كنت أمضي الوقت مع أصدقاء لي في ساحة منزل زياد [...] كنا سبعة شبان، نتسامر ونشرب القهوة ونمضي الوقت معاً، لأننا ومنذ فرض حظر التجول لا يُمكننا الخروج من الحيّ أو القيام بأيّ نشاطٍ آخر. عند الساعة 23:00 دخل جنديّ إلى السّاحة، وظلّ واقفاً ينظر إلينا ويصوّب سلاحه نحونا. بعد ذلك أمرني وصديقي محمد أبو ارميلة (20 عاماً) أن ننهض ونتقدّم نحوه. نهضنا فوراً، كلانا، وعندما اقتربنا منه أمرنا أن نُمسك بأيدي بعضنا البعض ونمشي أمامه. اقتادنا إلى نقطة المراقبة العسكريّة قرب حاجز جابر، وكان هو طوال الطريق يمشي خلفنا ويصوّب سلاحه نحونا".

**"ومنذ فرض حظر التجول لا يُمكننا الخروج من الحيّ أو القيام بأيّ نشاطٍ آخر. عند الساعة 23:00 دخل جنديّ إلى السّاحة، وظلّ واقفاً ينظر إلينا ويصوّب سلاحه نحونا"**

من إفادة محمد عارف جابر (21 عاماً)، من سكان حيّ جابر وسط مدينة الخليل، اعتدى عليه جنودٌ في 17.5.24 | [إلى الإفادة الكاملة](#)

في بعض الحالات طالب الجنود بتسليمهم أجهزة الهاتف المحمولة الخاصّة بالضحايا<sup>22</sup> لكي يبحثوا فيها عن "مبرر" ما، مهما كان هشاً أو واهياً، للتجنّي على الضحيّة التي اختاروها. وفي حالات عديدة، تمّ تبرير التنكيل، مثلاً، بأنّه نوع من "عقاب" ما بسبب الموادّ التي عُثِر عليها في الهواتف، مثل تحديثات إخباريّة بشأن الوضع في قطاع غزّة<sup>23</sup> أو عمليّات الجيش الإسرائيليّ في الخليل<sup>24</sup>.

"أخرج الجنود من جيبِي بطاقة هويّتي وبطاقة الصحفيّ خاصّتي، وأمروني بأن أفتح هاتفي ففعلت. حين تصفّحوا هاتفي وجدوا فيه موادّ تتعلّق بالحرب في غزّة [...] بعد ذلك عصب الجنود عينيّ واقتادوني سيراً على الأقدام مسافة نحو 250 متراً، وُصولاً إلى معسكر للجيش يقع قرب البوابة الجنوبيّة لمستوطنة "كريات أربع". [...] كانوا يُنشدون، بالعبريّة، أغاني ثار وانتقام من حركة حماس، تمجّد إسرائيل وتدعو لقتل النساء والأطفال؛ وقد أجبرونا أن نردّد وراءهم ونشتم الفلسطينيين. أنا أفهم العبريّة جيّداً. سألوني حول أحداث 7 أكتوبر وقتل الأطفال في مجدل شمس، وعندما أجبتهم أنني لا أعرف عن ذلك شيئاً لأنني أقيم في الخليل، أخذوا يركلونني وهم يقولون لي "هذه اسمها إسرائيل". في تلك المرحلة دخل إلى الغرفة مزيد من الجنود وأخذوا

22 انظر/ي، مثلاً، إفادات محمود جابر، عبد المجيد خطيب ومحمّد النتشة.

23 انظر/ي إفادتيّ عبد المجيد خطيب ومعتصم دعنا.

24 انظر/ي إفادات ياسر أبو مرخية (في كلتا إفادتيه: من يوم 21.6.24 ومن يوم 14.7.24) ومعتصم دعنا.

يُسمعون عبر مكبر الصوت أغاني تمجّد إسرائيل وهم يرقصون حولنا بحركات وحشيّة".

من إفادة معتصم دعنا (46 عاماً)، أب لثمانية، من سگان حيّ وادي النصارى في وسط مدينة الخليل، اعتدى عليه جنودٌ في 28.7.24 | [إلى الإفادة الكاملة](#)

**"سألني الجنديّ  
مرّة أخرى: "هل  
تحبّ حماس؟"،  
وأجبته ثانية  
بالنفي، فأمسكني  
من ذراعي ولفّها  
حول رقبتني  
وخنقني"**

"[...] أحضر لي جنديّ آخر هاتفي وأمرني بفتحه بكلمة المرور. دخل على إنستغرام ورأى هناك صورة مزيفة لجنديّ إسرائيلي بثلاثة أكفّ في اليد ينقذ أطفال في يوم 7 تشرين الأول مكتوب عليها "فوتوشوب". سألني عن هذه الصورة فأجبته أنّها مجرد صورة. فقال: "سنريك الآن ما هو الفوتوشوب". [...] بعد بضع دقائق أخذني الجنود إلى سيّارة الجيب وأجلسوني على الأرضيّة. [...] كان اثنان منهم يتحدّثان العربيّة بطلاقة. انطلقت سيّارة الجيب بسرعة كبيرة. مسكني أحد الجنود من شعري وخبط وجهي بالباب الخلفيّ ثلاث مرّات متتالية. شعرتُ بأنّني أنزف من فمي وأنفي. سألني الجنديّ: "هل تحبّ حماس؟"، وأجبته بالنفي، فأمسكني من ذراعي ولفّها حول رقبتني وخنقني، [...] بدأ الجنديان بلطمي على وجهي وأخذوا يسألانني مجدداً "هل تحب حماس؟" فأجبتهما مجدداً بالنفي فضربني أحدهما على خصيتي. صرخت من شدة الألم فضربني ضربة أقوى في المكان نفسه. توصلت إليه باسم الله أن يتوقف عن ضربني."

من إفادة محمود علاء غانم (18 عاماً)، من سگان بلدة دورا في محافظة الخليل، اعتدى عليه جنودٌ في 8.7.24 | [إلى الإفادة الكاملة](#)

**"رأيتُه يدخل إلى  
أحدى مجموعات  
الواتساب الخاصّة  
بي ويتصفّحها.  
فور انتهائه من  
ذلك، ودون أن  
يقول أيّ شيء،  
بدأ الجنود  
الآخرون باقتيادي  
بعنف إلى الشارع  
وهم يصفعونني  
ويركلونني"**

"(الجنود) انتشروا في أنحاء المنزل وكانوا غاضبين وعنيفين. دفعني أحدهم بشراسة نحو الحائط وبدأ بتفتيشي وهو يركلني على رجليّ ويصرخ عليّ ويشتمني. أمرني بأن أفتح هاتفي وأسلمه له. رأيتُه يدخل إلى إحدى مجموعات الواتساب الخاصّة بي ويتصفّحها. فور انتهائه من ذلك، ودون أن يقول أيّ شيء، بدأ الجنود الآخرون باقتيادي بعنف إلى الشارع وهم يصفعونني ويركلونني. [...] (الجندي) صفعني وأمرني بأن أسكت، وبأن أنعت أمي بـ "شرموطة" وبأن أشتم حماس والسنوار. أطعته لأنني خفتُ ممّا سيفعلونه بي. استمرّ هذا كلّ نحو ساعة حتّى دخل جنديّ ملثمّ إلى الغرفة وتحدّث معي بالعربيّة بطلاقة. شتمني هذا لأنني أتابع ما يحدث في غزّة، ثمّ فكّ الأصفاد عن يديّ، ونزع العصا عن عينيّ، وأمرني بالانصراف. وهدّدني بأنّه في المرّة القادمة إذا وجدوا أخباراً عن حماس على هاتفي، فلن يرحموني."

من إفادة عبد المجيد خطيب (19 عاماً)، من سگان حيّ تل رميدة في وسط مدينة الخليل، اعتدى عليه جنودٌ في 10.6.24 | [إلى الإفادة الكاملة](#)

"[...] عندما وصلتُ إليه أمرني بأن أعطيه بطاقة هويّتي، وبعد أن سلّمتها له أمرني بفتح هاتفي وبتسليمه إياه أيضًا. سمعته يتحدث مع شخص ما عبر جهاز لاسلكي ويذكر اسمي. بعد نحو خمس دقائق وصل أربعة جنود إلى الحاجز. أحد الجنود، الذي تحدّث معي بالعربيّة، اتّهمني بأنني تواصلتُ مع قناة "الجزيرة" وشهّرتُ بالجيش الإسرائيليّ. قلتُ له إنني بالفعل اتّصلتُ بقناة "الجزيرة" قبل ثلاثة أسابيع بشأن جنود اعتدوا عليّ في يوم 22.6.24 [...] بعد ذلك قيّد يديّ خلف ظهري بأصفاة بلاستيكيّة وشدّها بإحكام قويّ. ثمّ انقضّ عليّ جنديّان وأخذا يضربانني، بما في ذلك على الخصيتين، لعدّة دقائق".

من إفادة ياسر أبو مرخية (52 عامًا)، أب لأربعة، من سگان حي تل رميدة في وسط مدينة الخليل، اعتدى عليه جنودٌ في 14.7.24 | إلى الإفادة الكاملة

## مجريات التنكيل

تمّ نقل الكثيرين من الضحايا، قسرًا، إلى منشآت عسكريّة<sup>25</sup>، نقاط عسكريّة أو أبراج مراقبة (من نوع "بيلبوكس" - نوع من المعازل أو مراكز الحراسة الخرسانية المحفورة، وتكون مجهزة عادة بفتحات رمي يمكن للمدافعين من خلالها إطلاق النيران)، حيث تمّ الاعتداء عليهم من قِبَل جنديّ واحد أو مجموعة من الجنود. وتعرّض آخرون للتنكيل داخل غرف التفتيش التي على الحواجز<sup>26</sup> أو في مركبات عسكريّة<sup>27</sup>.

وصف الضحايا سلسلة من أعمال التنكيل الجسديّ والنفسيّ القاسي التي شملت، من ضمن ما شملت، اللكمات والركلات، الضرب بأسلحة الجنود الشخصيّة<sup>28</sup>، بالهراوات<sup>29</sup> وبالكراسي<sup>30</sup>، ضرب الرأس بالحائط أو الجسم بالأرضيّة<sup>31</sup> والجلد بحزام<sup>32</sup>، وفي إحدى الحالات الطعن أيضًا<sup>33</sup>. تمّت تغطية وجوه ثلاثة من الضحايا بشكل أدّى إلى اختناقهم<sup>34</sup>. في عدّة حالات سكب الجنود سائلًا غير معروف وبتن الرائحة<sup>35</sup> على الضحايا، وفي حالتين أخريين ألقيت قمامة وزجاجات بلاستيكيّة على الضحايا<sup>36</sup>. وفي ثلاث حالات على الأقلّ ألقى الجنود كرة للعب على رؤوس الضحايا<sup>37</sup>، وفي ثلاث حالات أخرى أطفأوا سجائر على أجسادهم المكشوفة<sup>38</sup>. وفي معظم الحالات تعرّض الضحايا للاعتداء وهم مكبّلون ومعصوبو الأعين ومحتجزون في وضعيّات مؤلمة لساعات طويلة<sup>39</sup>. وأجبر بعض الضحايا على الجلوس لساعات

25 انظر/ي، مثلًا، إفادات إسماعيل جابر، قتيبة أبو رميلة، محمّد أبو رميلة ومحمّد فرحات جابر. روى أربعة شهود على الأقلّ أنّهم نُقلوا إلى برج المراقبة العسكريّ في حيّ وادي الحصين.

26 انظر/ي، مثلًا، إفادتي أمير الفاخوري ومحمّد فرحات جابر.

27 انظر/ي، مثلًا، إفادتي محمود جابر وإسماعيل جابر.

28 انظر/ي، مثلًا، إفادات محمود علاء غانم، وسام دوفش، محمّد عبد الحفيظ رجي وهالة رجي.

29 انظر/ي، مثلًا، إفادتي محمود جابر وأمير عارف جابر.

30 انظر/ي، مثلًا، إفادة محمّد النتشة.

31 انظر/ي، مثلًا، إفادات محمّد النتشة، إسماعيل جابر ومحمّد عبد الحفيظ رجي.

32 انظر/ي، مثلًا، إفادة قتيبة أبو رميلة.

33 انظر/ي، مثلًا، إفادة إسماعيل جابر.

34 انظر/ي، مثلًا، إفادات أحمد أبو شعبان، محمود جابر وعتيبة أبو رميلة. وروى شهود آخرون، بينهم محمود علاء غانم وهشام أبو إسعيفان، أنّهم واجهوا صعوبة في التنفّس بسبب الضرب المتكرّر أو القبضة الخانقة لجنديّ.

35 انظر/ي إفادات ياسر أبو مرخية (من يوم 14.7.24)، محمّد النتشة وعتيبة أبو رميلة.

36 انظر/ي إفادتي محمود جابر وعدي الفاخوري.

37 انظر/ي إفادات قتيبة أبو رميلة، محمود جابر وأمير عارف جابر.

38 انظر/ي إفادات أحمد أبو شعبان، محمّد النتشة وعبد المجيد خطيب.

39 انظر/ي، مثلًا، إفادات إسماعيل جابر، محمّد فرحات جابر ومحمود جابر.

تحت أشعة الشمس الحارقة<sup>40</sup> أو في غرفة "مجمدة" بتبريد مكيف هوائي<sup>41</sup>، كما حرم بعضهم من الطعام والشراب لفترة زمنية طويلة<sup>42</sup>. وخلال التنكيل الجسديّ بهم تعرّض الضحايا أيضًا لمختلف الشتم والتهديدات والإهانات، سواء الموجهة إليهم شخصيًا أو إلى أفراد عائلاتهم أو إلى ديانتهم<sup>43</sup>.

**"وضع فوهة  
البندقية لصق  
رأسي وسألني:  
'هل تريد أن تموت  
كشهيد؟'. اجبتُ  
بنعم، فقال: 'إدّا،  
سأطلق النار على  
رأسك وستموت  
كشهيد'"**

"أمسكني جنديّان من ذراعيّ ورفعاني بالقوّة. اقتاداني نحو مدخل البرج العسكريّ ودفعاني إلى الداخل، فاصطدم وجهي بالباب الحديديّ. أجبراني على صعود درج البرج وحدي وأنا معصوب العينين. سقطتُ عدّة مرّات أثناء صعودي، وفي كلّ مرّة سقطتُ فيها كان الجنديّان يضربانني. عندما وصلتُ إلى أعلى البرج أدخلاني إلى غرفة ذات أرضيّة معدنيّة خشنة وأجبراني على الركوع عليها ورأسي محنيّ. أخذوا يضربانني ببندقيتيهما ويركلانني. [...] وقف أحد الجنود على كاحليّ وضغط عليهما بشدّة. صرختُ من الألم. أمرني أيضًا بأن أشتم أمي وبأن أقول إنني 'ابن عاهرة'، لكنني رفضتُ مرّة أخرى، فضربني على ظهري بماسورة البندقية. بعد ذلك وضع فوهة البندقية لصق رأسي وسألني: 'هل تريد أن تموت كشهيد؟'. اجبتُ بنعم، فقال: 'إدّا، سأطلق النار على رأسك وستموت كشهيد'."

من إفادة إسماعيل جابر (22 عامًا)، من سگان حيّ جابر في وسط مدينة الخليل، اعتدى عليه جنودٌ في 30.5.24 |

[إلى الإفادة الكاملة](#)

**"إقترب مني أحد الجنود  
وأطفا سيجارته على رجلي  
اليمنى. أطفاها ببطء،  
كي يكون الأمر أكثر إيلاّمًا"**

"اقترب مني أحد الجنود وأطفا سيجارته على رجلي اليمنى. أطفاها ببطء، كي يكون الأمر أكثر إيلاّمًا. سألني أحدهم: 'هل يؤلمك هذا؟'. وحين أجبته بالإيجاب، ضربني بلكمة على مؤخرة رأسي وداس بقوة على رجليّ."

من إفادة محمد النتشة (22 عامًا)، من سكان حي تل رميدة في وسط مدينة الخليل، اعتدى عليه جنودٌ في 14.7.24 |

[إلى الإفادة الكاملة](#)

"(الجنود) انهالوا عليّ يضربونني ويركلونني بقوة في وجهي وكتفي وظهري [...]. في مرحلة ما، أمرني أحد الجنود بالوقوف على رجليّ. رفعني جنديّان آخران ثمّ وجّها ركلة قويّة إلى ركبتيّ. واصلوا ضربني مراراً وتكراراً وآلموني جدّاً. كنت أقع أرضاً كلّما وجّهوا إليّ ضربة، ثمّ يرفعونني ويضربونني فأقع مجدّداً [...]. دفعني أحد الجنود وخبط وجهي بحائط إسمنتيّ. فعل ذلك ثلاث مرّات متتالية. كنت أصرخ من شدّة الألم وانتابني دوار شديد [...] بعد مضيّ وقت قصير لم

40 انظر/ي إفادات أحمد أبو شعبان، إسماعيل جابر، معتصم دعنا ومحمود جابر.

41 انظر/ي إفادة أمير عارف جابر.

42 انظر/ي، مثلاً، إفادات معتصم دعنا، محمود جابر وأمير عارف جابر.

43 انظر/ي، مثلاً، إفادتي عيد المجيد خطيب وعدي الفاخوري.

**"كنت أقع أرضاً كلما  
وجّهوا إليّ ضربة، ثمّ  
يرفعونني ويضربونني"**

أعد قادراً على الرّكوع فوقعت جانباً. اقترب منّي أحد الجنود وأجلسني مُجدّداً في الوضعية ذاتها، وهو يصرخ بي بالعبريّة. لم أفهم ما كان يقوله. كان القميص يغطّي كلّ رأسي، بما في ذلك أنفي وفمي وبالكاد كنت أتنفّس. [...] واصلت الصّراخ بسبب شدّة الألم في رجلي. رفعني الجنديّ وأجلسني قرب باب الغرفة، وهناك صار الجنود كلما دخلوا أو خرجوا يدوسون رجلي ويضربونني، وأحياناً بالهراوات. حين سألتهم: 'لماذا تفعلون بي كلّ هذا؟' كان جوابهم الضحك والتهكّم."

من إفادة محمود جابر (20 عاماً)، من سگان حيّ جابر في وسط مدينة الخليل، اعتدى عليه جنودٌ في 16.8.24 |

[إلى الإفادة الكاملة](#)

**"شعرت ببرد شديد، وفي  
لحظة ما تجمّدت حتى  
أنني صرخت وقلت للجنود  
إنني لا أقدر على التحمّل  
أكثر. ردّاً على ذلك انهالوا  
عليّ بالضرب مجدّداً،  
بالهراوات في هذه المرّة"**

"في الغرفة (الجنود) انهالوا عليّ ضرباً ركبلاً ولكماً في كلّ أنحاء جسمي. بعد ذلك أجلسوني على الأرض وسكبوا عليّ ماءً ثمّ شغلوا المكيف بدرجات برودة منخفضة جدّاً. شعرت ببرد شديد، وفي لحظة ما تجمّدت حتى أنني صرخت وقلت للجنود إنني لا أقدر على التحمّل أكثر. ردّاً على ذلك انهالوا عليّ بالضرب مجدّداً، بالهراوات في هذه المرّة. قال أحد الجنود كلمة "ميكاسا" (من أنواع كرة القدم) ثمّ ضرب رأسي بشيء كأنه كرة. سمعت مجنّدة تشتمني، وقد شدّت قميصي من الخلف ثمّ أحسست بماءٍ بارد يُسكّب على ظهري."

من إفادة أمير عارف جابر (20 عاماً)، من سگان حيّ جابر في وسط مدينة الخليل، اعتدى عليه جنودٌ في 21.6.24 |

[إلى الإفادة الكاملة](#)

**"سمعتُ فجأةً صوت  
حزامٍ جلديّ فوق رأسينا،  
وبدأ أحدهم يجلدنا  
بالحزام على رأسينا  
وعلى كلّ أنحاء الجسم"**

"[...] أجبرونا على الركوع وبدأوا بركلنا وضربنا بمواسير وأعقاب بنادقهم، ثمّ سمعتُ فجأةً صوت حزام جلديّ فوق رأسينا، وبدأ أحدهم بجلدنا بالحزام على رأسينا وعلى كلّ أنحاء الجسم. كنّا حفاة لأنّهم لم يسمحوا لنا بانتعال حذاء قبل خروجنا من المنزل، وسقط الشبشب في الطريق وداس الجنود على أقدامنا. استمرّ الجلد بالحزام نحو ثلاث دقائق، ثمّ أحضر الجنود دلوّاً وأدخلوا رأسي فيه. أدركتُ لاحقاً أنّهم أدخلوا رأس يزن [الذي اعتقل معي] في دلو أيضاً. ثمّ بدأوا يلعبون بكرة أو بشيء من هذا القبيل وأخذوا يرمونها على الدلو الذي كان على رأسي. كلما كانوا يصبون الدلو كان ذلك يؤلمني. استصعبتُ التنفّس وشعرتُ بأنني أختنق."

من إفادة قتيبة أبو ارميلة (25 عاماً)، من سگان حيّ السلايمة في وسط مدينة الخليل، اعتدى جنودٌ عليه وعلى شقيقه يزن

(22 عاماً) في 8.7.24 | [إلى الإفادة الكاملة](#)

**"أجبراني على تكرار  
شتائم تهين أمي  
(أنا ابن شرموط  
وشرموطة)، وعلى  
سب الله والسنوار  
وحماس، وعلى  
ترديد عبارة 'عام  
إسرائيل حاي'"**

"قبل أن تبدأ سيّارة الجيب بالتحرك أخذ الجنديّان يضرباني بيد مفتوحة على رقبتني ويلكمانني على صدري وهما يشتمانني. أجبراني على تكرار شتائم تهين أمي (أنا ابن شرموط وشرموطة)، وعلى سب الله والسنوار وحماس، وعلى ترديد عبارة "عام إسرائيل حاي" ("شعب إسرائيل حاي"). سمعتُ نقرات فلاش لكاميرا فأدركتُ أنّهم يلتقطون لي صورًا".

من إفادة محمد أبو رميلة (20 عامًا) من سگان حيّ جابر في وسط مدينة الخليل، اعتدى عليه جنودٌ في 17.5.24 | [إلى الإفادة الكاملة](#)

في إحدى الحالات هاجم الجنودُ قاصرين في إطار مدهمة ليلية لمنزل أسرتهم.

**"سمعت الجنود من  
وراء الباب يُواصلون  
ضربهم. طرقت  
الباب وأنا أبكي  
وأصرخ، ثمّ خرجت  
إلى السّاحة ورُحّت  
أنادي الجيران  
مُستغيثة بهم"**

" [...] كنت منشغلة بأعمال المنزل وإذ بابني محمد (14 عامًا) يدخل راكضاً وهو مذعورٌ ويُحاول التقاط أنفاسه. دخل محمد إلى إحدى الغرف وركض خلفه إخوته الثلاثة. أنا دخلت إلى الغرفة بعد أن اقتحمها الجنود وسألتهم ما الذي يُريدونه. هجم الجنود على ولديّ الاثنتين يضربانهما، وكان أحدهم يمسك بمحمد من عنقه ويرفعه في الهواء. [...] حاولت ابنتي (16 عامًا) أيضًا حاولت أن تُبعد الجنود عن أخويها، وعندئذٍ ضربنا الجنود بالبنادق ودفعونا إلى خارج الغرفة ثمّ أغلقوا الباب وأقفلوه من الدّاخل. سمعت الجنود من وراء الباب يُواصلون ضربهم. طرقت الباب وأنا أبكي وأصرخ، ثمّ خرجت إلى السّاحة ورُحّت أنادي الجيران مُستغيثة بهم [...] كان (محمد) ملقى على أرضيّة الغرفة بلا حراك. أخذت أصرخ أنهم قتلوه [...] ابني الثاني، الذي كان في الغرفة مع محمد، حاول أن يلحق بأخيه، وحين وصل إلى الدّرج المؤدّي إلى الشارع أغمي عليه ووقع. حمله شبّان وأخذوه إلى سيّارة خاصّة [...] وسافروا إلى المستشفى".

من إفادة هالة الرّجبي (50 عامًا)، أمّ لتسعة، من سگان حيّ الحريقة في وسط مدينة الخليل، اعتدى جنودٌ عليها وعلى أبناء عائلتها في منزلهم في 31.7.24 | [إلى الإفادة الكاملة](#)

استخدم بعض الجنود أسلحة ووسائل قتاليّة أخرى كجزء من سلسلة أعمال التنكيل. وفي اثنتين من الحالات أطلق الجنود النار في الهواء لغرض الترهيب<sup>44</sup>. وفي إحدى الحالات أطلق الجنود الرصاص المعدنيّ المغلّف بالمطّاط فأصابوا رأس الضحيّة<sup>45</sup>. وفي سبع حالات ألقى الجنود قنابل صوتيّة باتجاه الضحايا وأفراد عائلاتهم<sup>46</sup>، وكانت أربع حالات منها في داخل مكان مغلق<sup>47</sup>.

44 انظر/ي إفادات محمّد جابر، عبير إدعيس- جابر ومحمّد النتشة.

45 انظر/ي إفادة وسام دوفش.

46 انظر/ي، مثلاً، إفادات وسام دوفش، قتيبة أبو رميلة ومحمّد النتشة.

47 انظر/ي إفادات ياسر أبو مرخية (من يوم 21.6.24)، محمّد جابر، أمير الفاخوري وهالة رجبي.

**"نظر أحد الجنود إليّ وغمز بعينه وهو يبتسم متهكماً، ثمّ رأته يسحب فتيل قنبلة صوتية ويُلقي بها بين رجليّ"**

"[...] أمرنا الجنود بأن نغادر المكان. استدار زوجي بالسيارة والجنود ما زالوا من حولنا. نظر أحد الجنود إليّ وغمز بعينه وهو يبتسم متهكماً، ثمّ رأته يسحب فتيل قنبلة صوتية ويُلقي بها بين رجليّ. دفعت القنبلة لأبعدها فوقعت تحت المقعد. صرخت "قنبلة! قنبلة!" وكوّرت جسمي وابتعدت إلى الجهة الأخرى. استدار محمد نحوي حين صرخت ولذلك انفجرت القنبلة تحت وجهه فأغمي عليه. حمداً لله، توقّفت السيارة من تلقاء نفسها. في البداية لم أستطع في الخروج من السيارة، بسبب الدخان الكثيف وأيضاً لأنني خفت على محمد كثيراً. بعد ذلك خرجت وزُحّت أصرخ وأستغيث وسط الشارع فجاء عدد من أهالي المنطقة[...] كان الناس في الشارع يصرخون "شهيد! شهيد!" فتجمّد الدّم في عروقي من شدّة الخوف. وصلنا إلى مستشفى المحتسب وكان محمّد لا يزال في حالة إغماء".

من إفادة عبير ادعيس - جابر (33 عامًا) وأم لأربعة، من سكان حي المنشر في وسط مدينة الخليل، اعتدى جنودٌ عليها وعلى زوجها في 21.8.24 | إلى الإفادة الكاملة

تمّ إطلاق سراح معظم الضحايا بعد الاعتداء عليهم وهم جرحى ومصابون برضوض. واحتاج بعضهم لتلقي علاج طبيّ ونقلهم أفراد من عائلاتهم أو معارفهم إلى المستشفى<sup>48</sup>. وروى ثلاثة شهود على الأقلّ أنّهم تنازلوا عن الذهاب إلى المستشفيات بسبب القيود المشدّدة على الحركة والخوف من حصول مواجهة أخرى مع الجنود<sup>49</sup>.

## عنف جنسيّ

في عدّة حالات، شهد الضحايا بأنّهم تعرّضوا للعنف الجنسيّ والإذلال الجسديّ من قِبَل الجنود، بدرجات متفاوتة من الخطورة، بدءاً من التهديدات الصريحة بالاغتصاب<sup>50</sup>، مروراً بالتعريّة القسريّة<sup>51</sup> وانتهاءً بالضرب الشديد على الأعضاء الجنسيّة<sup>52</sup>.

**"استمروا في ضربي، ووجّهوا ضرباتهم تحديداً إلى خصيتيّ والمناطق الحساسة في الجسم. استمرّ الأمر بضغ دقائق، وشعرت أن وعيي قد تشوش"**

"أحاط بي الجنود الخمسة وبدأوا يضربونني ببنادقهم. ضربني أحدهم ببندقيته على رأسي. سقطت على الأرض واستمروا في ضربي، ووجّهوا ضرباتهم تحديداً إلى خصيتيّ والمناطق الحساسة في الجسم. استمرّ الأمر بضغ دقائق، وشعرت أن وعيي قد تشوش [...] عندما استعدتُ وعيي كنتُ في سيارة الإسعاف التي نقلتني إلى مستشفى عالية الحكوميّ في الخليل، حيث أجريت لي صور أشعة. كما أصبتُ بكدمات في جميع أنحاء جسمي، وخاصّة في الخصيتين. قطبوا لي الجرح الذي في رأسي، وأراد الأطباء إبقائي لمُدّة 24 ساعة

48 انظر/ي، مثلاً، إفادات هشام أبو إسعيفان، وسام دوفش ومحمّد عبد الحفيظ رجي.

49 انظر/ي إفادات أمير عارف جابر، هشام أبو إسعيفان وإسماعيل جابر.

50 انظر/ي إفادتي محمّد النتشة وإسماعيل جابر.

51 انظر/ي إفادات محمود جابر ومحمّد فرحات جابر.

52 انظر/ي إفادات ياسر أبو مرخية (من يوم 14.7.24)، وسام دوفش، محمّد عبد الحفيظ رجي ومحمود علاء غانم.

تحت المراقبة في المستشفى، لكنني اخترت العودة إلى المنزل بعد أن اتّصلتُ بي ابنتي ريتال باكية لأنها شاهدت صوري وأنا أنزف في مجموعة الواتساب الخاصة بالحيّ. مرّ أسبوع منذ ذلك اليوم ولكنني ما زلتُ أعاني من آلام شديدة في خصيتي. أنا أتلقّى العلاج الطّبيّ وأخشى أن يتبيّن أنّني تعرّضتُ لضرر جسيم في ذلك الموضع. أنا أعاني أيضًا من آلام شديدة في الظهر وأشعر بأنّ وضعي الصّحيّ يتدهور يوميًا بعد يوم".

من إفادة وسام دوفش (35 عامًا)، أب لثلاثة، من سگان حيّ تل رميدة في وسط مدينة الخليل، اعتدى عليه جنود في

24.6.24 | [إلى الإفادة الكاملة](#)

**"أجبرني أن أخلع  
ملابسي مرّة أخرى ثمّ  
أمرني أن أقوم بحركة  
"تمرين الضغط" 150  
مرّة. عندما قلت له  
إنني لا أستطيع ذلك  
أخذ الجنود يضربونني  
ويشتمونني"**

"قام الجنود الخمسة الذين كانوا في الغرفة وأخذوا يضربونني بشدّة. عندما أنهوا، أجبروني على خلع جميع ملابسي. جلب أحد الجنود جهاز كشف معادن ومزّره على جسمي. عندما وصل عند رُكبتي اليمنى أصدر الجهاز صفيراً - بسبب البلاطين، وعندئذٍ ضربني بالجهاز على رُكبتي تلك. بعد ذلك أمروني أن ارتدي ملابسي وعندما ارتديتها أخذ أحد الجنود 50 شيكل كانت في جيبي، وأجبرني أن أخلع ملابسي مرّة أخرى ثمّ أمرني أن أقوم بحركة "تمرين الضغط" 150 مرّة. عندما قلت له إنني لا أستطيع ذلك أخذ الجنود يضربونني ويشتمونني. كنت عارياً تماماً وشعرت بإهانة شديدة".

من إفادة محمود جابر (20 عامًا)، من سگان حيّ جابر في وسط مدينة الخليل، اعتدى عليه جنود في 16.8.24 |

[إلى الإفادة الكاملة](#)

"بعد ضَرْب مبرّح استمرّ بضع دقائق ورافقته شتائم، ضرب الجنديّ خصيتي ببندقيته ضربة قويّة أفقدتني الوعي، وبعد تلك اللّحظة لم أعرف ما الذي جرى. حين أفقت وجدت نفسي في مستشفى محمد علي المحتسب والأطباء يعملون على مُساعدتي وتقديم الإسعافات الأوليّة. كانت عندي كدمات في كلّ أنحاء جسمي وتورّم في الرأس".

من إفادة محمد عبد الحفيظ الرجبي (14 عامًا)، من سكان حيّ الحريقة في وسط مدينة الخليل، اعتدى جنودٌ عليه وعلى

أفراد عائلته في 31.7.24 | [إلى الإفادة الكاملة](#)

"شتمني الجنود بصورة مهينة وقام بعضهم بالدوس على رجليّ. وقد آلمني ذلك كثيرًا ولم أستطع قول أي شيء لهم. أحضر لي أحدهم كرسيًا مكتبيًا ووضعته على رجليّ ثم جلس عليه، من حين إلى آخر، مم سبب لي ألمًا شديدًا. استمروا كل الوقت بشتمني وأحدهم بطق عليّ أيضًا. استمر الوضع على هذا الحال لنحو ساعة كاملة ثم قال لي أحد الجنود، باللغة العربية: "سنگتصبك".

**"قال لي أحد الجنود،  
باللغة العربية:  
'سنغتصبك'. أمسك  
أحدهم برأسي وحاول  
جندي آخر أن يفتح لي  
فمي بالقوة وإن يُدخل  
إليه جسمًا مطاطيًا"**

أمسك أحدهم برأسي وحاول جندي آخر أن يفتح لي فمي بالقوة وإن يُدخل إليه جسمًا مطاطيًا. تماكثت نفسي ولم أفتح فمي. سمعته يقول باللغة العبرية: 'صوره، صوره'. [...] بعد ذلك حضر جندي يتكلم اللغة العربية. اقترب مني وأمرني بالنهوض لكنني لم أقو على ذلك. وعندئذ أمسك برقبتي وأقامني وأوقفني مقابل الحائط ثم بدأ يدفع برأسي، بيديه، يمنة ويسرة وقال لي: 'إن رأيتك في هذا المكان مرة أخرى، فسأغتصبك وأقتلك. وكل شخص آخر أراه هنا سأفعل به الشيء ذاته'."

من إفادة محمد النتشة (22 عامًا)، من سكان حي تل رميدة في وسط مدينة الخليل، اعتدى عليه جنود في 14.7.24 |

[إلى الإفادة الكاملة](#)

## توثيق مصوّر لأعمال التنكيل

شكّل توثيق العنف، التنكيل والإذلال، في بعض الحالات، أحد مكونات الاعتداء نفسه. ففي عدّة حالات، صوّر الجنود بالفيديو ما كان يحدث، بهواتفهم المحمولة على ما يبدو<sup>53</sup>. وفي بعض الأحيان تمّ التصوير خلال مكالمات فيديو كان الجنود يجرونها مع معارفهم، إذ كانوا يمتازحون معًا حول المعاناة التي يسبّبونها لضحاياهم<sup>54</sup>.

" [...] بعد ذلك أحضر الجنود ثلجًا ومشروبًا كحوليًا ووضعوه في ملابسني الداخلية. أخبرني يزن لاحقًا بأنهم فعلوا ذلك به أيضًا. كما سكبوا مشروبًا كحوليًا إلى داخل ملابسنا. سمعتُ جنديًا يتحدّث عبر الهاتف مع فتاة، أعتقد أنّها كانت مكالمة فيديو. وضحكا وسخرا منّا. سمعتُ جنديًا يتحدّث عبر الهاتف مع فتاة، أعتقد أنّها كانت مكالمة فيديو. وضحكا وسخرا منّا. [...] تحدّث معنا الجنود بالعبريّة، التي لا أفهمها. ركلنا الجنديّ على رأسنا ووجهنا وفي أثناء ذلك شتمنا وشتّم أمنا. بعد ذلك سمعته يصعد درج البرج وسمعته موسيقى وأغاني من الأعلى. كلّما كان الجنديّ ينزل كان يضربنا ويركلنا، ثمّ كان يصعد عائداً إلى أعلى وبعدها ينزل مرّة أخرى. استمرّ الأمر على هذا المنوال حتّى الساعة 11:00. قال لي يزن إنّه لم يعد قادرًا على التحمّل وإنّه يشعر بسوء."

من إفادة فتية أبو ارميلة (25 عامًا)، من سكّان حيّ السلايمة في وسط مدينة الخليل | اعتدى جنودٌ عليه وعلى شقيقه يزن

(22 عامًا) في 8.7.24 | [إلى الإفادة الكاملة](#)

**"تألّمت كثيراً وصدرت عني  
صرخة فانفجر الجنود  
ضاحكين. سمعت أيضاً  
ضحكات أناس عبر جهاز هاتف  
ففهمت أنّهم يصوِّرونني في  
بثّ حيّ ويشاركون أصدقاءهم"**

"ساروا بي حتى وصلنا إلى غرفة، أدخلوني إليها وأجلسوني فيها على الركبتين مرّة أخرى. دفعني أحد الجنود فارتطم ظهري بجسم صلب وحادّ. تألّمت كثيراً وصدرت عني صرخة فانفجر الجنود

53 انظر/ي، مثلاً، إفادات معتصم دعنا، محمّد أبو رميلة ومحمّد النتشة.

54 انظر/ي إفادات إسماعيل جابر، فتية أبو رميلة ومحمود جابر.

ضحكين. سمعت أيضاً ضحكات أناس عبر جهاز هاتف ففهمت أنّهم يصوّرونني في بثّ حيّ ويشاركون أصدقاءهم".

من إفادة محمود جابر (20 عاماً)، من سكّان حيّ جابر في وسط مدينة الخليل، اعتدى عليه جنود في 16.8.24 | [إلى الإفادة الكاملة](#)

## التأثير المستمر لأعمال التنكيل على الضحايا

تظهر الإفادات الآثار النفسيّة التي خلّفتها الاعتداءات لدى الضحايا. فلا يزال بعضهم يعاني من صعوبة في النوم بسبب الكوابيس المرتبطة بأحداث الاعتداء، كما ترسّخ لديهم جميعاً فهم عميق أنّه رغم انتهاء الحدث الحاليّ، إلّا أنّهم ما زالوا، هم وأفراد عائلاتهم، معرّضين لخطر كبير على حياتهم وسلامتهم الجسديّة وصحتهم النفسيّة.

**"تنتابني كوابيس ولا أقدر على النوم في الليل. كلّ صوت في المنزل يُفزعني جدّاً، ويُسيطر علىّ شعور بالخوف طوال الوقت"**

"حتى اليوم، بعد مضيّ أسبوع على الاعتداء، ما زلت أعاني من أوجاع في الرأس ودوار. تنتابني كوابيس ولا أقدر على النوم في الليل. كلّ صوت في المنزل يُفزعني جدّاً، ويُسيطر علىّ شعور بالخوف طوال الوقت. اللحظة التي طاردني فيها الجنود لا تغيب عن بالي، ولا اللحظة التي أغلقوا فيها الباب وانهاوا عليّ وعلى أخي يضربونا بوحشيّة".

من إفادة محمد عبد الحفيظ رجي (14 عاماً)، من سكّان حيّ الحريقة في وسط مدينة الخليل، اعتدى جنودٌ عليه وعلى أفراد عائلته في منزلهم في 31.7.24 | [إلى الإفادة الكاملة](#)

**"عندما عدت إليّ حيناً خجلت لأنّ كلّ شعري كان مخلوقاً"**

"[...] عندما أنهيت حلاقة شعر محمود أمروني أن أحلق أيضاً شعري، شواربي ولحيتي، وتوعدوا أن يقوموا بذلك بأنفسهم إذا لم أفعل ذلك. في حياتي كلّها لم أذق ذلّاً ومهانة كهذه. يصعب عليّ التغلّب وتجاوز هذه التجربة، وحالتي النفسيّة سيّئة. عندما عدت إليّ حيناً خجلت لأنّ كلّ شعري كان مخلوقاً. خجلت. خجلت حتى أن أستقبل أقاربي الذين جاءوا ليهنّئوني على إطلاق سراحي".

من إفادة محمد فرحات جابر (55 عاماً)، أب لسبعة، من سكان حيّ جابر في وسط مدينة الخليل، اعتدى عليه جنود في 15.8.24 | [إلى الإفادة الكاملة](#)

"بعد أن خرجنا إلى الساحة دخل الجنود إلى منزلنا وسمعتهم يقلّبون كلّ شيء فيه. [...] قال الجنديّ إنّ الولد رمى على الجنود حجارة وإنّهم سيأخذونني أنا وطفليّ إلى معسكر الجيش. قلت لهم إنّ محمّد ليس أكثر من طفل عمره ثلاث سنوات ولا يعرف معنى رمي الحجارة. خاف

## "في تلك الليلة لم يرغب طفلاي في النوم في غرفتهما وتشبّتا بي طوال الليل. تحدّثنا طويلاً عن كيفية اقتحام الجنود لمنزلنا"

طفلاي من الجنود وأخذا يبكيان ويتشبّتان بي. [...] في تلك الليلة لم يرغب طفلاي في النوم في غرفتهما وتشبّتا بي طوال الليل. تحدّثنا طويلاً عن كيفية اقتحام الجنود لمنزلنا، وكيف قلبوا كلّ ما فيه وكسروا بعض أواني الزهور عند مدخل المنزل. [...] قضيتُ كلّ ساعات الليل وأنا أرتّب المنزل وأهدّي طفليّ، وما زلتُ أشعر بسوء نفسيّ شديد إلى الآن."

من إفادة ختام دعنا - القيمري (26 عاماً)، أم لاثنين، من سكان حيّ الراس في وسط مدينة الخليل | اقتحم جنودٌ منزلها في 17.8.24 | [إلى الإفادة الكاملة](#)

## خاتمة

منذ بدء الحرب على قطاع غزة في تشرين الأول 2023 تفاقمت، إلى حدّ كبير، أعمال العنف وغيرها من وسائل القمع التي تستخدمها مختلف أذرع نظام الأبارتهايد الإسرائيلي ضدّ الفلسطينيين الخاضعين له في كامل المنطقة الواقعة بين نهر الأردنّ والبحر الأبيض المتوسطّ.

الفلسطينيون الذين تعرضوا لأعمال التنكيل في وسط مدينة الخليل - فلسطينيون أبرياء، معظمهم من الرجال والشبان - شكّلوا ضحيّة سهلة لهذا النوع من العنف: بالنسبة للجنود المنكّلين، وكذلك للقيادة الإسرائيليّة ولجزء كبير من الجمهور اليهوديّ-الإسرائيليّ، يتحمّل الفلسطينيون جميعًا مسؤوليّة جماعيّة عن أعمال حماس، وبالتالي يجوز المساس بهم دون أيّة موانع أخلاقيّة أو غيرها. وفي إطار هذا المزاج العامّ، يُنظر إلى العنف المُفرط الموصوف أعلاه على أنّه جزء لا يتجزأ من محاربة العدوّ، وكذلك الأمر أيضًا بشأن نشر الرعب بواسطته بين جميع السكّان المدنيّين الفلسطينيين. لذلك، وبسبب الغياب شبه التامّ لتطبيق القانون في حالات المساس بالفلسطينيين وبممتلكاتهم، فإنه بالإمكان توقّع استمرار روتين أعمال التنكيل هذه، دون أيّ عائق.

إنّ حجم العنف الذي كشفت عنه الإفادات، والذي تمّت ممارسته بشكل علنيّ، لا بل تمّ تصويره في بعض الحالات، يدلّ على أنّ الحديث لا يجري عن مجرد شهوة انتقام شخصي من قتل جنود أو عن إخفاقي منظوميّ، وإلّا هو، بالتحديد، سياسة منهجيّة وطويلة الأمد من القمع، التهجير والنهب تكمن في صميم نظام الأبارتهايد الإسرائيلي<sup>55</sup>.

في ظلّ هذا الوضع، يبقى أمام كلّ فلسطينيّ خياران اثنان: إمّا أن يرحل عن بيته وأرضه ومجتمعه، وإمّا أن يعيش في ظلّ الخوف الدائم من بطش النظام الإسرائيليّ.

55 انظر/ي بتسيلم، نظام تفوّق يهوديّ من النهر إلى البحر: إنّه أبارتهايد، كانون الثاني 2021.